التاويل التفسير وفرق بينهما آخرون فقال ابو عبيدة الهروي التاويل رد احد المحتملين
الى ما يطابق الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ومراد البخاري بقوله
يتاولونه انهم يحرفون المراد بضرب من التاويل كما لو كانت الكلمة بالعبرانية تحتمل
معنيين قريب وبعيد وكان المراد القريب فانهم يحملونها على البعيد ونحو ذلك ه فتح قوله
وتعيها اذن واعية قال حافظة قيل النكتة في افراد الاذن الاشارة بقلة من يعي من
الناس ه فتح قوله ومن بلغ الخ وقيل المعنى ومن بلغ الحلم والاول هو المشهور ه فتح قوله
غلبت او سبقت كذا بالشك ه فتح قوله فهو عنده فوق العرش الغرض من الحديث
الاشارة الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم
به بانه موضوع على العرش ه فتح قوله باب قول الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون
ذكر ابن بطال عن المهلب ان غرض البخاري بهذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم
مخلوقة لله تعالى وفرق بين الامر بقوله كن وبين الخلق بقوله والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره فجعل الامر غير الخلق وتسخيرها الذي يدل على خلقها انما هو عن امره ه
وقال العكبري في اعراب ما وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى خلقكم وخلق عملكم و
من قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون اي تعملون منه الاصنام وهو الخشب
والنحاس وغيرها ثم اسند عن قتادة ما يرجح القول الثاني وقال البيضاوي اي ان حملها على
المصدرية ابلغ لان فعلهم اذا كان بخلق الله فالمتوقف على فعلهم اولى ويترجح بان
غيره لا يخلو من حذف او مجاز وهو سالم من ذلك والاصل عدمه ه فتح وقد اورد في هذا
المبحث ثلاثة اوجه غير هذين الوجهين فمن ارادها فليراجعه قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر قال الكرماني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه ان يكون
الله خالق كل شيء كما صرح به في الاية الاخرى واما قوله والله خلقكم وما تعملون
فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل الى العباد فقد يشكل على الاول والجواب ان العمل هنا
غير الخلق وهو الكسب الذي يكون مسندا الى العبد حيث اثبت له فيه صنعا ويسند الى الله
من حيث ان وجوده انما هو بتاثير قدرته وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو
مسند الى الله تعالى حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل
والترك ه فتح قوله احيوا ما خلقتم هذا هو الذي يسميه الاصوليون امر التعجيز ه مصابيح
قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين والمناسب
منها لما تقدم قوله تعالى الا له الخلق والامر ه فتح قوله قلت لابن عباس فقال قدم وفد
عبد القيس كذا في هذه الرواية لم يبين مقول قلت وبينه الاسماعيلي فقال حدثنا
ابو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها نبيذا فاشربه حلوا ولو اكثرت
منه فجالست القوم خشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس ه فتح قوله ان اصحاب
هذه الصور الذي يظهر ان مناسبة هذا حديث المصورين لترجمة هذا الباب
من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على
هؤلاء المصورين فلما كان امرهم بنفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة
الخلق اليهم انما هو على سبيل التهكم والاستهزاء دل على فساد قول من نسب خلق
فعل العبد اليه استقلالا والعلم عند الله تعالى ه فتح قوله ويقال لهم احيوا ما خلقتم
قال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم لله في خلقه فبكتهم
بان قال اذا شبهتم بما صورتم مخلوقات الله فاحيوها كما احيا هو ما خلق ه فتح

قوله ممن ذهب

قوله واصواتهم وتلاوتهم مبتدا ومعطوف وخبره لا يجاوز ... قسطلاني

قوله ممن ذهب اي قصد ه فتح قوله يخلق كخلقي نسبة الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء او التشبيه
في الصورة فقط ه فتح قوله فليخلقوا ذرة او شعيرة امر بمعنى التعجيز وهو على سبيل الترقي
في الحقارة ه فتح قوله باب قراءة الفاجر الخ يريد به المنافق بقرينة جعله قسيما للمؤمن
في نفس الحديث ومقابلا وعطف المنافق عليه في الترجمة من باب عطف التفسير ه
مصابيح وقال الحافظ يحتمل ان يكون للتنويع والفاجر اعم من المنافق ه قوله وتلاوتهم مبتدا
خبره لا يجاوز واما جمع الضمير فهو حكاية للفظ الحديث ه مصابيح وقال الحافظ ومناسبة
الترجمة لما قبلها من الابواب ان التلاوة متفاوتة بتفاوت التالي فيدل على انها من عمله
وقال ابن بطال معنى الباب ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده ما اريد
به وجهه وكان عن نية التقرب اليه وشبهه بالريحانة حين لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة
اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون
من الدين انتهى قوله سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان الخ مناسبته للترجمة تعرض لها ابن
بطال ولخصه الكرماني فقال المشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة
لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما ان المنافق لا ينتفع بقراءته لفساد عقيدته والذي يظهر لي
من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما
والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة
من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ
الملك فتغايرا ه فتح قوله يخطفها ياخذها بسرعة وللكشميهني يحفظها ه ط قوله قرقرة
الدجاجة بالدال والقرقرة ترديد الصوت يقال قرقرت الدجاجة اذا رددت صوتها وللمستملي
بالزاي كصنيعها واذا حكست على شيء وادعى الدارقطني ان الزاي تصحيف وادعى غيره
ان الدال تصحيف وقال ابن حجر الصواب خلافه قولهما وان الروايتين صحيحتان ه ط قوله
يخرج ناس من قبل المشرق تقدم في كتاب الفتن انهم الخوارج وبيان مبدا امرهم وما ورد
فيهم وكان ابتداء خروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة لمكة المشرفة ه فتح قوله
تراقيهم جمع ترقوة بفتح اوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين ثغرة
النحر والعاتق ه فتح قوله ما سيماهم بكسر المهملة وسكون التحتانية اي علامتهم
والسائل عن ذلك لم اقف على تعيينه ه فتح قوله قال سيماهم التحليق او قال التسبيد شك
من الراوي وهو بالمهملة والموحدة بمعنى التحليق وقيل ابلغ منه وهو بمعنى الاستئصال
وقيل ان نبت بعد ايام قال الكرماني فيه اشكال وهو انه يلزم من وجود العلامة وجود ذي
العلامة فيستلزم ان كل محلوق الراس من الخوارج والامر بخلاف ذلك اتفاقا ثم اجاب
بان السلف كانوا لا يحلقون رؤوسهم الا للنسك او في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدنا فصار
شعارا لهم وعرفوا به قال ويحتمل ان يراد به حلق الراس واللحية وجميع شعورهم وان
يراد به الافراط في القتل والمبالغة في المخالفة في امر الديانة قلت الاول [illegible] لم
يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن طرق الحديث المتكاثرة كالصريح في ارادة حلق
والثالث كالثاني والله اعلم ه فتح قوله باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة كذا للاكثر وسقط لفظ ليوم القيامة والموازين جمع ميزان واختلف في ذكره
هنا بلفظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزانا او لكل عمل ميزانا فيكون الجمع حقيقة او ليس
هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال والاشخاص ويدل على تعدد الاعمال قوله
تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى كذبت قوم
نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه ميزان واحد ولا يشكل
بكثرة العدد من يوزن عمله لان احوال القيامة لا تكيف باحوال الدنيا والقسط العدل